والّا هُددت الجماعة بأن تصبح مثل غيرها من الهيئات والاحزاب التي تواجدت في ذلك الحين، مجرّد لافتة وجماهير، قلّت أو كثرت، تنظيم هلامي غير محدّد المعالم. وصاغ الشيخ [حسن البنّا] شروط العضوية ومراتبها ودور العضو في كل مرتبة؛ وأهمّ من هذا انه وضع النواة الاولى لتنظيم ' الجوّالة' الذي لعب، فيما بعد، دوراً حاسماً في تاريخ الجماعة»[٢٧]. أمّا على المستوى السياسي، فان الجماعة التي أنشئت ـ أو هكذا كان يبدو ـ كجماعة دينية خالصة، هدفها «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، بدأت تكشف عن وجهها السياسي بصورة واضحة؛ اذ أعلن البنّا عن ان هؤلاء الذين يظنون ان تعاليم «الاسلام انما تتناول الناحية الدينية أو الروحية دون غيرها مخطئون في هذا الظن؛ فالاسلام عبادة وقيادة، ودين ودولة، وروحانية وعمل، وصلاة وجهاد، ومصحف وسيف، لا ينفك واحد من هذين الامرين عن الآخر»[٢٨].

في تلك الاثناء، وفي ظل تعاظم الوزن السياسي والجماهيري للجماعة في مصر، بدأت جماعة الاخوان تبدي اهتماماً أكثر بالقضية الفلسطينية، كمقدمة لتوسيع نطاق دعوتها وتمدّدها التنظيمي في فلسطين والدول العربية الاخرى. وقد قدّمت الثورة الفلسطينية المشتعلة في فلسطين آنذاك (ثورة ١٩٣٦) مادة هامّة للجماعة في مصر لاتخاذ سلسلة من المواقف والمبادرات التضامنية مع الشعب الفلسطيني. فقد شنّت مجلة الاخوان على صفحاتها حملة من «النقد لموقف المفكّرين المصريين المتّسم بالسلبية ازاء هذه القضية الاسلامية الهامّة، وكذلك لموقف باقي الفئات الاسلامية في مصر من شباب وأطباء وأثرياء، لأنهم تقاعسوا عن التطوّع للدفاع عن هذا الوطن المقدّس، ولم يتبرّعوا بالمال لانقاذ ديار فلسطين، ولم يبادروا الى ارسال النجدات الطبية لعلاج المرضى والجرحى وشهداء الاسلام هناك»[٢٩]. ودعا البنّا الى عقد اجتماع استثنائي للاخوان في مصر، في آذار (مارس) ١٩٣٦، تمّ فيه تأليف لجنة مركزية، برئاسته، لمساعدة فلسطين[٣٠]. وأصدرت الجماعة بياناً الى «عموم الاخوان» حثّتهم فيه على المساهمة بالمال، والمشاركة في جمع التبرّعات. وبالاتفاق مع الحكومة المصرية والمفتي في فلسطين، أصدرت الجماعة طوابع سمّتها «قرش فلسطين». وفي ذكرى تصريح بلفور (٢ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٧)، قامت الجماعة بتنظيم سلسلة من التظاهرات الشعبية في أماكن عديدة من مصر. وعندما عُقد المؤتمر العربي لنصرة فلسطين، في بلودان، في العاشر من أيلول (سبتمبر) ١٩٣٥، بعث البنّا، باسم الاخوان في مصر، ببرقية أعرب فيها عن استعدادهم للدفاع عن فلسطين بدمائهم وأموالهم. ويعتقد بعض المصادر بأن عدداً من الاخوان، بقيادة محمود عبده، تطوّع، فعلاً، للقتال الى جانب الثوار الفلسطينيين. وبلغت جهود الاخوان في مصر، في ذلك الحين، ذروتها بعقد مؤتمر في المركز العام للجماعة، في العتبة، في القاهرة، لدرس مشكلة فلسطين، حضره عدد من الشخصيات العربية البارزة، وطالب الدول العربية بالتدخّل لانقاذ فلسطين[٣١]. كما كان بين الخطوات الهامّة التي قام بها البنّا، أيضاً، ارساله أول مبعوثيْن الى فلسطين وسوريا ولبنان، هما عبدالرحمن البنّا (الساعاتي) ومحمد أسعد الحكيم، اللذان قابلا الحاج أمين الحسيني في القدس[٣٢].

زادت تلك الجهود في وزن ونفوذ وشعبية الاخوان المسلمين في مصر، ومهّدت لهم الطريق للانتشار والتوسّع في فلسطين. وربما كان لدور الاخوان في مساندة القضية الفلسطينية آثاره في التخفيف من النتائج السلبية الناجمة عن المواقف السياسية التي اتخذتها الجماعة في القضايا الداخلية المصرية، ومنها عقد الجماعة لمؤتمرها الرابع (سنة ١٩٣٦) «لهدف وحيد هو الاحتفال باعتلاء جلالة الملك على العرش»[٣٣]، وتأييد الجماعة لمعاهدة سنة ١٩٣٦ التي أبرمها صدقي باشا مع البريطانيين ورفضتها مصر كلها[٣٤].